بسم الله الرحمن الرحيم

معاونية التحقيق

الإهداء

إلى سابع الأنوار الإلهيّة الهادية، وباب الحوائج إلى الله، والمقيد باغلال الطغاة، وكاشف حقيقة ظلمهم، وطغيانهم في عز جبروتهم، وقوتهم غريب بغداد مولانا الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ أهدي هذه الرسالة ولسان حالي يقول:

﴿...يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾ (يوسف، ٨٨).

الحياة السياسية
للإمام الكاظم عليه السلام

الشيخ عصري الباني
ماجستير في الفقه والمعارف الاسلامية

مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر
التابعة لجامعة المصطفى العالمية

بأني، عصري
الحياة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام / عصري البأني؛ [ا] جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة، معاونية التحقيق. -- قم: جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة، ۱۴۳۱ق.= ۱۳۸۸ش.
۳۱۲ص. -- (جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة، معاونية التحقيق؛ ۱۴۱).
ISBN ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۰۳۸-۷: ۳۵۰۰۰ ریال
عربی.
فهرست‌نویسي بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص [۲۹۹] - ۳۱۲؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. موسی بن جعفر عليه السلام، امام هفتم عليه السلام، ۱۲۸-۱۸۳ ق.-- سرگذشت‌نامه. ۲.اسلام-- تاریخ.
الف.جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة. معاونت پژوهش. ب.عنوان.
BP ۴۶/ ۹ح۲ب ۲۹۷/۹۵۶

الحياة السياسية للإمام الكاظم عليه السلام
المؤلف: الشيخ عصري البأني
الطبعة الأولى: ۱۴۳۱ق / ۱۳۸۸ش
النّاشر: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّ للترجمة والنشر
الإخراج الفني: السيّد مهدي عمادي المجد
المطبعة: توحيد ● **السّعر:** ۳۵۰۰۰ ریال ● **عدد النسخ:** ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

التوزيع:
● قم، استدارة الشهداء، شارع الحجتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّ للترجمة والنشر. هاتف ـ فكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷
● قم، شارع محمد الامين، تقاطع سالارية، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّ للترجمة والنشر. هاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ ـ فكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱٤٦
www.miup.ir , www.eshop.miup.ir
E-mail: admin@miup.ir, root@miup.ir

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

من المزايا الّتي تتفرد بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام ثراؤها الثقافي وكثرة التجارب الّتي شهدتها طيلة عصر الحضور، أي ابتداءً من البعثة وإلى بداية الغيبة الكبرى في عام (٣٢٩هـ) وذلك لاعتقاد الشيعة بأنّ وصي النّبيّ صلى الله عليه وآله الذي يأخذ على عاتقه رسالته في حفظ وتفسير الوحي، وتربية الأمة وقيادتها، لابد أن يكون معصوماً، لكي يكون على معرفة بالأهداف العليا لخلافة النّبيّ وإمامة الأمة وأن يسير في ضوئها. وقد أوكلت هذه المهمة خصيصا من بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي بن ابي طالب عليه السلام ومِن بعده إلى أحد عشر من ذرّيته المعصومين المظلومين عليهم السلام.

وقد اضطلع هؤلاء القادة الإلهيين على امتداد هذا العهد الطويل نسبياً، و خاضوا فيها تجارب شتّى وعاشوا في ظروف متباينة، بالمحافظة على رسالة النّبيّ محمد صلى الله عليه وآله وتفسيرها وإبلاغها من جهة، واضطلعوا من جهة أخرى بزعامة الأمّة الإسلامية، رغم الظروف السياسية العصيبة والمريرة. ولم تكن

لديهم في هذا السياق قضية أخرى تضاهي هذه القضية أو تفوقها في الأهمية، وإن كانوا قد دفعوا إزاء هذه المسؤولية الكبرى ثمناً باهضاً انتهى إلى التضحية بأنّفسهم، أو حتى بأصحابهم وأهل بيتهم وسبي نسائهم وأطفالهم.

وقد أدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ـ وهو سابع الأئمة المعصومين ـ دوراً قيّماً في صيانة الإسلام الأصيل، وبيان مواقف الخط الرسالي، دون أن يعتريه أي خوف أو وجل من الحكومة العباسية الّتي كانت تبدو في الظاهر حكومة قوية. ولهذا فقد واجه برحابة صدر مشاكل جمّة، من ملاحقة، وسجن، وتعذيب، ثم في آخر المطاف الاستشهاد في سبيل الله، من غير أنً يتوانى أو يكل عنً أداء مسؤوليته الإلهيّة.

وقد كُتبت حتى الآن حول حياة وسيرة هذا الإمام الهُمام بحوثٌ وفيرةٌ، ولكن لامناص من الإقرار بأنّها كلها لم تبرز إلاّ لمحات من حياته وجوانب من شخصيته؛ وذلك بسبب ما يتصف به من سمو وكمال، باعتباره إماماً معصوماً وإنساناً كاملاً. ولا يرتجى طبعاً أن تقَدَّم لنا بحُوث ما هو أكثر من ذلك. وإنطلاقاً من هذا لابد لنا من الاعتراف بأنّنا لازلنا في بداية الطريق، وهذا ما يستدعي من الكُتاب والباحثين أن يهبوا لكتابة بحوث معمّقة حول المعصومين، من خلال الاستفادة من أحدث المعطيات العلمية والتجربية للبشر من جهة، وآخذين بنظر الاعتبار آخر الشُبهات الّتي يثيرُها الخصوم في هذا المجال من جهة اخرى، وتحويل هذه المهمة إلى نهضة شاملة لدراسة حياة المعصومين، لكي لا يلهث الإنسان المعاصر وراء السراب أكثر من هذا، ولا يتعلّق بقدوات زائفة اصطنعتها الأهواء والميول المنحرفة لبعض المؤسسات والجماعات، ولكي يعرض عن ذلك ويتوجّه نحو القيم المعنوية ويتخّذ من الناس الكُمَّل قدوة.

يسُر معاونية البحوث في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية أن تتقدم بفائق

الشكر لجميع الأخوة الأعزاء الذين عاضدونا وآزرونا في إعداد ونشر هذا الكتاب، ونخُصُ منهُم بالذكر الكاتب المُبَجَل سماحة الشيخ عصري البأني، وكذلك حجة الإسلام والمسلمين عبد المجيد الناصري الذي تكفّل بمهمة دراسة هذا الأثر والإشراف عليه، وقدّم وجهات نظر وملاحظات مفيدة كان لها تاثيرها في الارتقاء بمستواه. وندعو العلي القدير أن يوفق الجميعَ إلى المعرفة الصحيحة لمدرسة الإسلام المعطاء، وإطاعة النّبيّ الأعظمﷺ وأوصيائه بالحق.

مركز المصطفىﷺ العالميّ للترجمة والنشر
معاونية التحقيق

الفهرس

المقدمة ١٥

١. بحوث تمهيدية ١٧

أ) ضرورة البحث في سيرة الأئمة عليهم السلام ١٧

ب) صفاته عليه السلام ١٨

ج) أم الإمام عليه السلام ٢٧

د) مولد الإمام عليه السلام ٣١

هـ) الإمام في زمن حياة أبيه عليهما السلام ٣٧

و) دلائل إمامته عليه السلام ٤٤

١. النصوص المعتبرة ٤٤

القسم الأول: الرّوايات العامة ٤٥

القسم الثاني: النصوص الخاصة ٤٩

٢. أفضليته عليه السلام على سائر البشر ٥٣

الأمر الأول: أفضليته في العلوم الإكتسابية، والقابليات الخاصة ٥٣

الأمر الثاني: أعلميته عليه السلام على العامّة ٥٥

الأمر الثّالث: أفضليته عليه السلام على غير المسلمين ٥٩

الأمر الرابع: أفضليته عليه السلام على الأمة أخلاقيّا ٦٠

الأمر الخامس: أفضليته عليه السلام على الأمة معنوياً ٦١

٣. معجزاته وكراماته عليه السلام ٦٢

٤. دعوته عليه السلام لإمامة نفسه ٦٧

ز) مدح الإمام عليه السلام في كلمات علماء العامة ٧٥
١. أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي ٧٦
٢. أبو الفرج الأصفهاني ٧٧
٣. أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ٨٠
٤. أبو الحسن المسعودي ٨٠
٥. الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي ٨٢
٦. عز الدّين الشيبأنّي (إبن أثير) ٨٥
٧. محمد بن عمر الزمخشري ٨٧
٨. جمال الدين بن الجوزي ٨٧
٩. أحمد بن محمد بن خلكان ٨٩
١٠. سبط بن الجوزي ٩١
١١. صفي الدين الخزرجي ٩٢
١٢. شمس الدين الذهبي ٩٣
١٣. عماد الدين القرشي الدمشقي ٩٦
١٤. محمد بن شاكر الكتبي ٩٧
١٥. أبو محمد اليافعي اليمني المكي ٩٩
١٦. شهاب الدين النويري ١٠٠
١٧. شهاب الدين العسقلاني ١٠١
١٨. جمال الدين الأتابكي ١٠٢
١٩. الداعي إدريس عماد الدين ١٠٣
٢٠. أبو الفلاح الحنبلي ١٠٤
٢١. الشيخ سيد الشبلنجي ١٠٥
كراماته ١٠٦
٢٢. الشيخ محمد الصبأنّ ١٠٩
٢٣. سليمان القندوزي الحنفي ١١١
٢٤. خير الدين الزركلي ١١٢
٢. الضروف السياسية الّتي واجهت الإمام عليه السلام ١١٣
أ) القواسم المشتركة في أعمال أئمة أهل البيت عليهم السلام ١١٣
ب) ملامح عصر الإمام الكاظم عليه السلام ١١٩
١. القضاء على أبو مسلم الخراساني ١١٩

٢. القضاء على آل الإمام الحسن عليه السلام ١٢٧
٣. تضعيف أهل البيت عليهم السلام ١٤٢
أ) قتل وجوه الشيعة ١٤٣
حديث الخزانة ١٤٣
ثورة فخ ١٤٤
ب) محاصرة الأئمة عليهم السلام ١٥٠
ج) قتل الأئمة عليهم السلام ١٥٠
٤. إبراز وتشجيع ظواهر خطيرة في المجتمع الإسلامي ١٥٣
٥. ظهور وتشجيع المذاهب المنحرفة والإلحادية ١٦٢
٣. أساليب الإمام عليه السلام في مواجهة السلطة ١٦٥
تمهيد ١٦٥
أ) الخطوط العامة لسياسة الإمام عليه السلام في مواجهة السلطة ١٦٦
١. تثبيت إمامته عليه السلام عند أتباعه، وعند المخالفين ١٦٦
٢. مواجهة، ومعالجة الانّهيار الأخلاقي ١٧٠
٣. معالجة المشاكل الداخلية ١٧٧
٤. تركيز القيادة الشرعية السياسيّة ١٨٢
المجال الفكري ١٨٢
المجال العملي ١٨٣
٥. النفوذ الى داخل الجهاز الحاكم ١٨٤
أ) علي بن يقطين ١٨٨
ب) الفضل بن الربيع ١٩١
ج) جعفر بن محمد بن الاشعث ١٩٣
د) محمد بن ابي عمير ١٩٤
٦. تحريم التعامل مع السلطة العباسية ١٩٧
٧. توسيع القدرة المالية لمؤسسة الإمامة ١٩٩
٨. العمل على إنشاء مؤسسة ثابتة ٢٠٤
٩. التأكيد على مبدأ التقية ٢٠٧
ب) الإمام عليه السلام في مواجهة بني العباس ٢٠٩
١. عهد المنصور العباسي ٢٠٩
النقطة الأولى: نية المنصور على تصفية وصي الإمام الصادق عليه السلام وحؤول الإمام الصادق عليه السلام دون ذلك ٢١٠

النقطة الثانية: تشديد ابو جعفر المنصور لمراقبة الشيعة ٢١٢
النقطة الثالثة: تشديد سياسة الإبادة ضد الأئمة عليهم السلام وشيعتهم ٢١٦
النقطة الرابعة: إيجاد بدائل للقيادة الشرعية ٢١٧
النقطة الخامسة: اتخاذ وعاظ السلاطين ٢١٨
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يخبر بموت المنصور ٢١٨
٢. عهد المهديّ العباسيّ ٢١٩
مواجهة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لسياسات المهدي العباسي ٢٢٤
أ) المجال السياسي ٢٢٤
ب) المجال الاخلاقي والتربوي ٢٢٥
ج) المجال العلمي ٢٢٦
٣. عهد موسى الهادي ٢٢٨
موسى الهادي يحاول عزل الرشيد من ولاية العهد ٢٢٩
٤. عهد هارون الرشيد ٢٣٠
المبحث الأول: ملامح عهد الرشيد ٢٣١
المبحث الثاني: موقف الرشيد من الإمام الكاظم عليه السلام ٢٣٢
المبحث الثالث: موقف الإمام الكاظم عليه السلام من حكم الرشيد ٢٣٦
ج) نتائج سياسة الإمام عليه السلام في مواجهة السلطة ٢٣٧
١. خوف السلطة من هذا التحرك والواسع ٢٣٧
٢. كسب الاعتراف بهذه الجماعة ٢٣٧

٤. السياسة العامة الّتي اتبعها العباسيون في مواجهة الإمام عليه السلام ٢٣٩
تمهيد ٢٣٩
أ) تآمر اقرباء الإمام عليه السلام ٢٣٩
عاقبة من تآمر على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢٤٢
ب) ظاهرة السجن المكرر ٢٤٦
الخلفاء العباسيين الذين سجنوا الإمام عليه السلام ٢٤٦
١. في سجن المهدي ٢٤٧
٢. في سجن الهادي العباسي ٢٤٩
٣. في سجن هارون الرشيد العباسي ٢٤٩
سياسة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجن هارون الرشيد ٢٥٨
١. إحياء الروح المعنوية في الأمة ٢٥٩

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٦٤
٣. ظهور المعجزات على يديه صلى الله عليه وآله الشريفتين..... ٢٦٨
ج) كثرة محاولات الاغتيال الّتي تعرض لها الإمام عليه السلام..... ٢٧٣
في عهد المنصور ٢٧٣
في عهد المهدي ٢٧٤
في عهد الهادي..... ٢٧٥
في عهد هارون الرشيد..... ٢٧٨
العلل الّتي من أجلها اتخذ العباسيون قرارهم باغتيال الأئمة عليهم السلام، وبالخصوص الإمام موسى بن جعفر عليه السلام..... ٢٨١
٥. شهادة الإمام عليه السلام ٢٨٥
أ) شهادة الإمام عليه السلام ٢٨٥
١. التمهيد لإعلان خبر شهادة الإمام عليه السلام ٢٨٥
٢. في تغسيل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وتهيئته ٢٩١
٣. معارضته الظلم بعد شهادته عليه السلام ٢٩٤
٤. في ذكر التواريخ الّتي لها علاقة بشهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢٩٤
ب) الدروس والعبر المستوحات من سيرة الإمام عليه السلام السياسية..... ٢٩٥
مصادر البحث ٢٩٩

المقدمة

الحديث عن سيرة، وحياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حديث ذو شجون، وهذا الأمر ناشيء من عدة عوامل، هي:

١. طول فترة إمامة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والتي استمرت من سنة ١٤٨هـ إلى سنة ١٨٣هـ أي لمدة خمسة وثلاثين سنة.

٢. الضروف السياسية الّتي مرت بها الأمة الإسلامية في تلك الفترة من حيث إنّ سلطة العباسيين قد ترسخت، وبسطت سيطرتها على جميع أنحاء العالم الإسلامي تقريباً.

٣. بروز الطبيعة الوحشية للعباسيين على حقيقتها، وإبرازهم لهذا الأمر بأبشع الصور من دون وجل، أو خوف، أو مواراة.

٤. التطورات العلمية، والثقافية، وحالة الانفتاح على الثقافات الأخرى، والتي لم يشهد لها العالم الإسلامي نظيراً من قبل، وما تبع ذلك من بروز مدارس فلسفية، وكلامية، وانحرافات عقائدية غاية في الخطورة على عقائد المسلمين، وأفكارهم.

٥. بروز نهج أخلاقي غاية في التحلل ناشيء من التطور الاقتصادي، وتشجيع السلطة الحاكمة عليه.

وعوامل أخرى، والإلمام بكل هذه الجوانب بالشرح، والتحليل متشعب، وطويل، مما دعاني إلى انتخاب أحد هذه الجوانب من سيرة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وتناوله بالبحث، والتحليل، وقد انتخبت الجانب السياسي من سيرته الشريفة، لما لهذا الجانب من أهمية كبيرة في حياة المسلمين، وأثره على حركة الإسلام خصوصاً في الضروف العصيبة الّتي يمر بها العالم الإسلامي اليوم، فنحن نريد أن نستوحي الحلول من هذه السيرة المباركة لهذا الإمام الهمام عليه السلام، للخروج من هذا الواقع المؤلم الذي يعيشه الإسلام، والمسلمين، ولا يعني ذلك أن الجوانب الأخرى ليست لها أهمية، بل إنّ لها أكبر الأهمية، ولكن هذا الجانب ـ في نظري ـ له أولوية في هذا الزمن لما له تاثير أكبر في حياة الأمة الأسلامية، ومصيرها، وقد قسمت البحث إلى:

١. بحوث تمهيدية.
٢. الضروف السياسية الّتي رافقت فترة إمامته عليه السلام.
٣. أساليب الإمام عليه السلام في مواجهة السلطة.
٤. اساليب السلطة في محاربة الإمام عليه السلام.
٥. شهادة الإمام عليه السلام.

من الله تعالى نستمد العون: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ الممتحنة، ٤.